



الجمعية العمومية – الدورة الثانية والأربعون اللجنة الفنية

البند رقم ٢٤ من جدول الأعمال: المبادرات ذات الأولوية في مجالي السلامة الجوية والملاحة الجوية

تعزيز السلامة والأداء باستخدام "برامج دعم الأقران" لدعم حاملي الإجازات في مجال الطيران (ورقة مقدمة من أستراليا وكندا)

الموجز التنفيذي

ظلت "برامج دعم الأقران" تطبق لسنوات عديدة في قطاع الطيران بوصفها تدبيراً يهدف إلى تعزيز الصحة النفسية، وقد تقبلها حاملو إجازات الطيران وصارت جزءاً مهماً وذا قيمة من بيئتهم التشغيلية. ويُعترف بنجاح هذه البرامج أيضاً في دعم صحة حاملي إجازات الطيران، ويعود ذلك إلى قيمتها في دعم الأداء حاملي الإجازات بما يكفل السلامة والفعالية، سواء كانوا يعانون من حالاتٍ طبيةٍ تتعلق بالسلامة أم لا. ولإدراج فوائدها ضمن نظامي الطب الجوي وإدارة السلامة الجوية، يجب تطوير هذه البرامج وتطبيقها بطريقةٍ موحدة.

الإجراءات: الجمعية العمومية مدعوة إلى:

- أ) الإحاطة علماً بدور برامج دعم الأقران في نظامي إدارة السلامة الجوية والطب الجوي؛
ب) تشجيع الإيكاو على نشر مواد إرشادية لتصميم وتنفيذ برامج دعم الأقران ضمن عمليات التقييم الطبي ونظام إدارة السلامة؛
ج) دعم تعاون الدول لوضع حلول محلية وإقليمية لتقديم برامج دعم الأقران لحاملي إجازات الطيران.

الأهداف الاستراتيجية:	ترتبط ورقة العمل هذه بالهدف الاستراتيجي "ضمان السلامة والأمن لكل رحلة جوية"
الآثار المالية:	لا توجد
المراجع:	الملحق الأول — إجازة العاملين الوثيقة Doc 8984 – "دليل طب الطيران المدني" تقرير الوكالة الأوروبية لسلامة الطيران – فريق العمل المعني بالتدابير المتخذة في أعقاب حادث طائرة الرحلة ٩٥٢٥ التابعة لشركة جيرمان وينجز (٢٠١٥) الوكالة الأوروبية للسلامة الجوية – لائحة المفوضية (الاتحاد الأوروبي) 2018/1042 CAT.GEN.MPA.215 "برنامج الدعم" (٢٠١٨) دليل المبادرة الأوروبية التجريبية لدعم الأقران (EPPSI) بشأن دعم الأقران (٢٠٢٠) دليل المساعدة التجريبية (٢٠٢٢) ، الاتحاد الدولي لرابطات طياري الخطوط الجوية لجنة وضع قواعد الصحة العقلية للطيران التابعة لإدارة الطيران الفيدرالية (٢٠٢٤) – التوصية رقم ٣ ورقة العمل A41-WP/256 "إصدار الشهادات الطبية والأمراض العقلية"

١- المقدمة

١-١ تشترط الإيكاو على جميع حاملي الإجازات الخضوع لفحص طبي ولعملية تقييم تتضمن تقييماً للصحة العقلية بموجب الفصل السادس من الملحق الأول - إجازة العاملين. ودعماً لهذا التقييم، تشترط الإيكاو أيضاً على الدول مراعاة جوانب تعزيز الصحة والوقاية فيما يتعلق بالطيران في التقييمات الطبية بموجب الفصل الأول من الملحق الأول.

٢-١ ومن المرجح أن يتمتع حاملو الإجازات الذين يحصلون على دعم الأقران بصحة عقلية أفضل^١، وأن يقل احتمال تعرضهم لضعف الصحة العقلية الذي يؤدي إلى إلغاء شهادة الطب الجوي. ولذلك، من الواضح أن برامج دعم الأقران تُعد من الاعتبارات المهمة في أنشطة عمليات التقييم الطبي للامتثال لكل من الفصلين الأول والسادس من الملحق الأول.

٣-١ ولكي يتسنى للدول أن تُدرج برامج دعم الأقران في أنظمتها الخاصة بالصحة الجوية وإدارة السلامة بطريقة متسقة تُسهم في تعزيز سلامة الطيران عالمياً، لا بد أن يكون هناك نهج موحد لتصميم برامج دعم الأقران وتنفيذها يمكن تكييفه مع السياق المحلي، مع الاستمرار في تلبية اشتراطات السلامة والتنظيم امتثالاً لقواعد الإيكاو.

٢- توصيات بشأن برامج دعم الأقران بوصفها تدابير للأداء والسلامة

١-٢ يقدم دليل طب الطيران المدني (الوثيقة 8984 Doc) إرشادات حول أهمية الطب الجوي وعمليات تقييم المخاطر لحاملي الإجازات المصابين بأمراض نفسية، ولكنه لا يقدم توصيات حول الكيفية التي يمكن بها للفاحصين الطبيين والمقيمين إدراج تعزيز الصحة النفسية والوقاية من الأمراض النفسية، خاصة باستخدام برامج دعم الأقران.

٢-٢ ويُنسب عدد من الحوادث الكارثية والحوادث التي كادت أن تؤدي إلى نتائج كارثية إلى حالة الصحة النفسية لحاملي الإجازات. وعلى وجه التحديد مثلت رحلة شركة جبرمان وينغز رقم ٩٥٢٥ عاملاً محفزاً لكي تتخذ المفوضية الأوروبية إجراءات لضمان معالجة الصحة النفسية بفعالية من خلال عمليات التقييم الطبي والسلامة التي تضطلع بها وكالة السلامة الجوية. وقد دعت التوصية رقم ٣ من تقرير فرقة العمل التابعة لوكالة السلامة الجوية المعنية بحادثة جبرمان وينغز إلى إنشاء برامج دعم للطيارين. وتهدف هذه البرامج إلى مساعدة الطيارين على طلب المساعدة طواعية فيما يتعلق بالصحة النفسية أو غيرها من المشكلات الشخصية من دون خوف من وصمة العار أو العواقب الجزائية. وقد أدت هذه المبادرة إلى إدراج الأحكام ذات الصلة في لائحة العمليات الجوية (لائحة المفوضية (الاتحاد الأوروبي) رقم ٢٠١٢/٩٦٥) ثم لائحة المفوضية (الاتحاد الأوروبي رقم ٢٠١٨/١٠٤٢)، ولا سيما CAT.GEN.MPA.215 "برنامج الدعم". ولدعم الدول الأعضاء في وكالة السلامة الجوية في تنفيذ هذه التوصية، نُشر دليل مبادرة دعم الأقران الأوروبية التجريبية (EPPSI) للدعم التجريبي للأقران. بالإضافة إلى العمل التنظيمي لوكالة السلامة الجوية، يقدم دليل مساعدة الطيارين الصادر عن الاتحاد الدولي لجمعيات طياري الخطوط الجوية إرشادات تكميلية لتعزيز نهج ذي طابع أكثر عالمية وتناسقاً لبرامج دعم الطيارين.

٣-٢ وفي الآونة الأخيرة، وفي أعقاب حادث كاد أن يؤدي إلى كارثة تعرضت له شركة طيران ألاسكا في عام ٢٠٢٣، قدمت لجنة وضع قواعد الطيران للصحة العقلية التابعة لإدارة الطيران الاتحادية توصيات بشأن برامج دعم الأقران. وعلى وجه التحديد، تنصح التوصية رقم ٣ بتوسيع دور برامج دعم الأقران، وتتضمن نصائح لتطوير برامج وبروتوكولات وعمليات موحدة تُرسي دعائم برامج دعم الأقران في جميع أنحاء مجتمع الطيران.

^١ سانتيلانو، و.، وور، ر.، وهيويت، ل. م. م. (٢٠١٩). The role of peer support and its contribution as an effective response to addressing the emotional well-being of pilots: A qualitative study of South African stakeholders [دور دعم الأقران ومساهمته كاستجابة فعالة لمعالجة الصحة العاطفية للطيارين: دراسة نوعية لأصحاب المصلحة في جنوب أفريقيا]. دورية *Aviation Psychology and Applied Human Factors* [علم النفس الجوي والعوامل البشرية التطبيقية]، العدد ٩ (٢)، ٦٧-٧٦، الرابط: <https://doi.org/10.1027/2192-0923/a000163>

٤-٢ وقد حققت هذه التوصيات عند طرحها نسب إقبال ونجاح متفاوتة حول العالم. ويتمثل أحد العوائق في عدم وجود بند إلزامي في القواعد والتوصيات الدولية للقيام بذلك. ولهذا السبب، يقع على عاتق الدول والسلطات تحديد إمكانية تطبيق برامج دعم الأقران في نظام إدارة السلامة الخاص بها وكيفية تطبيقها، وما إذا كان من الممكن إدراجها في عمليات التقييم الطبي. وفي كثير من الحالات، قد لا تمتلك الدول الخبرة أو الموارد اللازمة لوضع السياسات والإجراءات اللازمة للتنفيذ الفعال ضمن إجراءاتها التنظيمية. وبالتالي، يُستبعد حاملو الإجازات من مزايا برامج دعم الأقران المتعلقة بالسلامة والأداء والصحة.

٥-٢ وتُقدم العديد من مؤسسات القطاع الآن برامج لتدريب الأقران، وتُدرج دعم الأقران ضمن عملياتها المتعلقة بالعافية العامة والأداء. وبينما يستند معظمها إلى تجارب قطاعات أخرى، بما في ذلك الرعاية الصحية وخدمات الطوارئ، فإن محتوى التدريب والبرامج لا يزال غير متجانس وغير متنسق عبر مؤسسات الطيران. فما تُسميه إحدى الوكالات "برنامج أقران" قد لا يُقدم نفس مستوى الدعم أو الإشراف أو الجودة الذي تُقدمه وكالة أخرى، وقد لا يحقق السلامة والفعالية على الإطلاق.

٦-٢ وتعني هذه المشاكل المتعلقة بعدم الاتساق أو نقص الموارد أنه لا يمكن الاعتماد على دور برامج دعم الأقران في نظام السلامة والتنظيم على مستوى النظام بأكمله أو على مستوى القطاع بأكمله. ولدمج مدخلات برامج دعم الأقران بشكل موثوق في نظام إدارة المخاطر الخاص بإصدار الشهادات والسلامة الطبية، يجب توحيد هيكل ووظيفة برامج دعم الأقران وإدراجها بفعالية، مع توفير الموارد لجميع الدول والسلطات والجهات المشاركة التي تختار استخدامها.

٣- إدراج برامج دعم الأقران في تقييم المخاطر الطبية الجوية وإصدار الشهادات

١-٣ قدمت ورقة العمل A41-WP/256 الصادرة عن الإيكاو مبادئ العافية الشاملة كعامل وقائي لإصدار الشهادات الطبية بما يحقق السلامة في حال وجود مرض نفسي. وقد شكلت هذه المبادئ، المسماة "أصول العافية الشاملة"، الأساس الذي استندت عليه أستراليا ونيوزيلندا في وضع نموذج تنظيمي للطب الجوي يدمج برامج دعم الأقران ضمن نهج وقائي (السلامة-٢) قائم على التحسب للمخاطر، ويركز على السلامة النفسية وإصدار الشهادات الطبية.

٢-٣ ويُجرى تقييم الأداء الفني في بيئة عمل الطيران بشكل روتيني طوال مسيرة حامل الإجازة المهنية في مجال الطيران. كما يمكن لاستعراضات الأقران، عند إجرائها بطريقة موحدة ومنهجية من قِبل أقران معتمدين على النحو الواجب، أن تُطلع حاملي الإجازة وفاحصيهم الطبيين على ما إذا كان هناك اعتلال في الأداء ناتج عن مشاكل تتعلق بالصحة أو بالعافية العامة، وما إذا كان ذلك مرتبطاً بالسلامة، وما إذا كانت هناك أي شروط أو قيود على واجبات الطيران تُمثل علاجات فعالة للمخاطر للسماح بإصدار الشهادات الطبية. ويمكن لحاملي الإجازات أيضاً الاستفادة من مدخلات الأقران في تقييم مخاطر الطيران لدعم العودة إلى الحصول على الشهادات الطبية بأمان.

٣-٣ لذلك، تضطلع برامج دعم الأقران بدورين في عملية تنظيم الطب الجوي. أولاً، بالنسبة للفقرة ١-٢-٤-٣ من الفصل الأول من الملحق الأول، الذي يتطلب مراعاة تعزيز الصحة في المسائل المتعلقة بالطيران، فإن حامل الإجازة المنخرط في برنامج دعم الأقران لإدارة مشاكله الطبية أو عافيته العامة سيستفيد من نتائج صحية أفضل في حال المرض، ومن أداء أفضل في حال التعافي. ثانياً، بالنسبة للفصل السادس من الملحق الأول، عند تحديد مدى إمكانية إصدار الشهادة الطبية، قد تُسهم مدخلات الأداء من برنامج دعم الأقران في تقييم المخاطر على أساس الطب الجوي، مما يُمكن حامل الإجازة من الحصول على شهادة طبية مستمرة أو العودة إليها مبكراً.

٤- متطلبات توحيد المواد الإرشادية لبرامج دعم الأقران

١-٤ لا يمكن للجهات التنظيمية استخدام المعلومات المأخوذة من برامج دعم الأقران للتقييمات الطبية من دون اتباع نهج منهجي قائم على التحسب للمخاطر، يعزز دور القرين وعلاقته بحامل الإجازة، ويدعم قرارات إصدار الشهادات الطبية بطريقة موثوقة ومأمونة.

٢-٤ ولكي تتمكن الدول الأخرى التي تختار تبني نماذج مثل النهجين الأسترالي والنيوزيلاندي من أن تفعل ذلك بنجاح، فإن من الأهمية بمكان توافر المعايير والتوصيات والمواد الإرشادية لوضع حلول محلية تبقى متسقة على النطاق الدولي.

٣-٤ وبناءً على الإرشادات والتوصيات المفصلة أعلاه، واستناداً إلى تجربة أستراليا ونيوزيلندا في تطبيق برامج دعم الأقران ضمن الإطار التنظيمي، ينبغي تقديم إرشادات حول العناصر الأساسية التالية في هذه المواد الإرشادية:

١-٣-٤ اختيار الأقران. يضمن الاختيار المُدار جيداً أن يكون القرين مؤهلاً ومحضراً بالشكل المناسب ليكون مقدماً لدعم الأقران، وأن يتمتع بالقدرة المعرفية والعاطفية اللازمة للتعامل مع المشكلات التي يواجهها زميله في العمل.

٢-٣-٤ تدريب الأقران. تدريب موحد ومنهجي يُمكن العامل القرين من تقديم الدعم الأنسب ضمن نطاق محدد، من دون تجاوز حدود مهاراته وتعرض نفسه وزميله لخطر عواقب وخيمة.

٣-٣-٤ الإشراف والرصد من قبل الأقران. القيام بالإشراف على العامل القرين ورصده، لتوفير مصدر للعافية الشاملة الشخصية أثناء تقديم الدعم للآخرين، وهو وسيلة لضمان الجودة ومراقبة السلامة المتوقعة لإجراء أي نشاط يتعلق بالسلامة والأداء في مجال الطيران.

٤-٣-٤ إجراءات التواصل مع هيئة إصدار الشهادات الطبية وتقديم التقارير إليها. يجوز لحاملي إجازات الطيران وأقرانهم اختيار استخدام معلومات العافية العامة والأداء التي جُمعت من خلال عملية برامج دعم الأقران لدعم القرارات المتعلقة باللياقة للحصول على التصديق الطبي. ويجب إدارة عملية الموافقة المستنيرة على مشاركة المعلومات السرية، وطبيعة المعلومات، وجمعها ومعالجتها، وكيفية استخدامها، بعناية بين برامج دعم الأقران والهيئة التنظيمية. وسيوفر توحيد هذه العمليات الانساق والشفافية والموثوقية على النطاق العالمي.

٥-٣-٤ ضمان الجودة ومراقبة السلامة للأقران وبرامج دعم الأقران. يجب استعراض البيانات المستخدمة في قرارات منح الشهادات الطبية لحاملي إجازات الطيران، وقرارات السلامة المتخذة بناءً عليها، للتأكد من فعاليتها. وتُعد دورة ضمان الجودة عنصراً أساسياً في أي نظام يحقق السلامة، حيث تتيح تحسين العناصر المفصلة أعلاه وتطويرها مع تطور الأنظمة والعمليات. وتتوافق عملية الجودة الموحدة لبرامج دعم الأقران مع توقعات نهج عالمي لإدارة السلامة والأداء في مجال الطيران.

٥- الخلاصة

١-٥ طُبِّقَت برامج دعم الأقران بأشكال مختلفة في قطاع الطيران على مدى عقود، وذلك لحاملي الإجازات وغيرهم من العاملين. ويزداد الاعتراف بمساهمة برامج دعم الأقران في قطاع الطيران، باعتبارها مقياساً للسلامة والأداء، فضلاً عن فوائدها الصحية الأخرى. ومع ذلك، لا تتوفر هذه الفوائد لحاملي الإجازات وقطاع الطيران بشكل موحد، نظراً لنقص المواد الإرشادية الموحدة. والهدف من هذه الورقة هو أن تشر الإيكاف إرشادات بشأن برامج دعم الأقران لضمان تحقيق هذه الفوائد للدول والأفراد بما يتناسب مع بيئاتهم المحلية، مع ضرورة أن تكون نابعة من المبادئ الراسخة لنهج الإيكاف الموحد في وضع اللوائح في مجال الطيران وأنظمة إدارة السلامة.